



يا علماء الأمة: إنكم ورثة الأنبياء وأمناء الرسل على عباد الله، فاحملوا ميراثكم وكونوا على قدر أمانتكم قادة للأمة في طريق عودتها سيدة الدنيا، فاحملوها لتنتزع سلطانتها ممن سلبوه منها، وتقتل تلك الحدود التي رسمها الغرب بين بلادها وتعيدها كلها دولة واحدة كما كانت، وتبايعون أنتم والأمة خليفة يقيم فيكم حكم الله، ليراه الناس واقعا عمليا مطبقا فيدخلون في دين الله أفواجا، فيا ساعدكم وفرحكم حينها وكل هذا الخير في صحيفتكم وبه لتلقون ربكم.



اقرأ في هذا العدد:

- قيادات السودان ماضية في تنفيذ مخطط أمريكا لتمزيق بلادها ... ٢
- أوزبكستان على برميل بارودا ... ٢٠
- تحديد حاجات الإنسان بين الفكر الإسلامي والفكر الوضعي ... ٣
- الأمة بين الوجود والوظيفة غياب أم تغيب؛ الأسباب والبيات التفعيل ... ٤
- الجندرة والنسوية مشاريع تغيير الهوية ... ٤

الرائد الذي لا يكذب أهله

الرقم: ٣٠ من ربيع الآخر ١٤٤٧هـ الموافق ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ م

كلمة العدد

أضواء على زيارة أحمد الشرع لموسكو

بقلم: الأستاذ أحمد الصوراني

زار رئيس المرحلة الانتقالية في سوريا أحمد الشرع، برفقة وفد رسمي ضم وزير خارجيته أسعد الشيباني، العاصمة الروسية موسكو بتاريخ ٢٠٢٥/١٠/١٥، والتقى الرئيس الروسي بوتين في أول زيارة رسمية بعد سقوط نظام أسد نهاية العام الماضي.

إن المتابع لأخبار هذه الزيارة يدرك أنه لا علاقة بما موضوع المطالبة بتسليم بشار كما يروج البعض، وأنها لا تتم إلا بموافقة أمريكية لإعطاء مزيد من الشرعية لأحمد الشرع وأن علاقته متنوعة، وقد تم بحث موضوع القواعد الروسية في سوريا وقضية استمرارها، ويبدو أنهم قد أعطوا تعهدا باستمرارها، إلا أن من أخطر دلائل الزيارة هو إظهار أن ما بعد الثورة ليس كما قيلها وأن الخط الجديد يتطلب نسيان الثورة وتوايلها.

وبالرغم من أن روسيا بقيادة بوتين كان لها دور أساسي في تثبيت نظام أسد لمدة عشر سنوات بعد تدخلها العسكري عام ٢٠١٥ بطلب من أوباما، ودعمته بالسلاح والعتاد والخبراء واركتبت أرباح الجوائز بحق أهل الشام، فإن القيادة السورية الجديدة تغاضت عن هذا الماضي الإجرامي للروس؛ إذ خرج الوفد السوري وهو يتبادل مع بوتين الإستهامات والمزاج، بل أكد أحمد الشرع أنه يحترم جميع الاتفاقات السابقة مع روسيا.

ومع اجتياح موجة واسعة من الانتقاد للزيارة وتصريحاتها وما يبني عليها من مصائب تكافئ الروس على تدخلهم في سوريا وتبويض وجوههم السوداء، يخرج وزير الخارجية أسعد الشيباني، في محاولة لإنقاذ الموقف، بمقابلة على القناة الإخبارية السورية الرسمية مصحراً بأن "الحكومة السورية الحالية لا تتقبل بالاتفاقيات الروسية السابقة المعقودة مع نظام أسد، وأنها معلقة، وأنه يتم التفاوض وإعادة التقييم لكل ما كان من تلك الاتفاقيات السابقة". ومن هنا نرى مدى تحيط الإدارة السورية في إدارة الملفات السياسية على عكس هوى وتطلعات الشعب السوري الذي يكن لروسيا كل العداء، فلم يستطع الشيباني أن يقول إن تلك الاتفاقيات باطلة، بل وصفها بالمعلقة وأنها قابلة للتفاوض والتعديل؛ في مناقضة لتصريحات رئيسه أحمد الشرع عن احترام الاتفاقيات المبرمة مع روسيا.

علما أن الشيباني قد صرح في شهر كانون الثاني/يناير من هذا العام أن هناك ثلاثين ملياراً من الديون الخارجية لـحلفاء النظام البائد؛ وبعد موجة من الاحتجاج على تصريحه لم يصدر أي تصريح رسمي من حكومة دمشق بخصوص هذه الديون، في إشارة إلى الاعتراف بتلك الديون التي دفع الشعب السوري ثمنها دماً طوال ثمانية الثورة؛ ثم يزداد أن يعاود هذا الشعب المكلوم رد هذه الديون من جيبة إرضاء للعدو الروسي!

إن مقولة "لا يوجد في السياسة عداء دائم بين الدول" مقولة مخالفة للشرع، فإن النبي ﷺ أعلن العداء ضد كل الدول المحاربة فعلاً، وقسم البلاد إلى دار إسلام ودار كفر، وكان هدفه فتح بلاد الكفار وضفها إلى الدولة الإسلامية لتتولى إلى دار إسلام تحكم بشريعة الله، وأمانها بأمان المسلمين، أي بقتولهم العسكرية الذاتية.

مؤتمر شرم الشيخ تثبيت الاحتلال تحت شعار "السلام"

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*



في الثالث عشر من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ انعقد في مدينة شرم الشيخ المصرية مؤتمر دولي واسع بعنوان "قمة شرم الشيخ للسلام"، بمشاركة أكثر من عشرين دولة ومنظمة دولية، وبرئاسة رئيس أمريكا ترامب ورئيس مصر السيسي، وبحضور عدد من القادة العرب والغربيين، إضافة إلى ممثلين عن الأمم المتحدة والاتحادين الأوروبي والأفريقي. جاء هذا المؤتمر بعد الإعلان عن اتفاق لوقف الحرب على غزة، تضمن تبادل أسرى وفتح ممرات محدودة للمساعدات وإعادة ترتيب الوضع في غزة تحت إشراف دولي.

لم يكن عقد المؤتمر صدفة، بل جاء نتيجة تداخل جملة من العوامل السياسية والعسكرية منها:

١. إيقاف الحرب: بعد تصاعد الضغط الشعبي في العالم، خصوصاً في أوروبا وأمريكا، دفعت أمريكا نحو تثبيت هدنة طويلة الأمد تضمن أمن أي كان يهود وتمنع تجدد المواجهة.
٢. منع تصاعد الحراك الشعبي الإسلامي: هذه الحرب أعادت قضية فلسطين إلى صدارة المشهد العالمي، وأجيت الروح الإسلامية في الشارع، وهو ما أقلق الأنظمة العميلة والغرب من احتمال تحرك

في الثالث عشر من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ انعقد في مدينة شرم الشيخ المصرية مؤتمر دولي واسع بعنوان "قمة شرم الشيخ للسلام"، بمشاركة أكثر من عشرين دولة ومنظمة دولية، وبرئاسة رئيس أمريكا ترامب ورئيس مصر السيسي، وبحضور عدد من القادة العرب والغربيين، إضافة إلى ممثلين عن الأمم المتحدة والاتحادين الأوروبي والأفريقي. جاء هذا المؤتمر بعد الإعلان عن اتفاق لوقف الحرب على غزة، تضمن تبادل أسرى وفتح ممرات محدودة للمساعدات وإعادة ترتيب الوضع في غزة تحت إشراف دولي.

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين: لقد اعتدى الصليبيون بجمعهم من أوروبا على بلاد المسلمين ومكثوا في القدس سنوات يعيشون فيها السعادة والقتال مستمر معهم إلى أن قاتلهم جند الإسلام بقيادة صلاح الدين فهزموهم هزيمة يستحقونها، ومن ثم حررها وأخرجهم منها بقتل وذل صاغرين.. وعاد أهلها إليها يكبرون منتصرين..

أفلستم أيها الجند في جيوش المسلمين بقادريين على اتباع من سبقوكم من جند الإسلام فترددوا فلسطين وغزة هاشم بسحق كيان يهود وإزالتهم من الوجود فيعود أهل غزة، بل وكل فلسطين، إلى بيوتهم أعزاء منصورين يتسبيحهم تكبيرات النصر الأكبر؟

بلى إنكم لقادرون فأنتم تحيطون بكيان يهود بإطاحة السوار بالمعصم، ولكنكم تحتاجون قائداً مخلصاً صادقاً.. أفليس فيكم مثل هذا القائد فيقومكم لقتال عدوكم الذي ضربت عليه الذلة والمسكنة، وهو لا ينتصر في قتال معكم ﴿وَإِنْ يَغَالُظْكُمْ يُؤْتِكُمْ الْأَوَّلَ ثُمَّ لَنْ يَنْصُرَكُمْ﴾؟ ومن ثم قاتلوهم قتالاً يشرد بهم من خلفهم، فيهزم الجمع ويولون الدبر.

بلى إنكم لقادرون فتوكلوا على ربكم واحزموا أمركم وكونوا من الذين قال الله فيهم وهم يقاتلون عدوهم قائلين: ﴿فَلَنْ تَرِيَهُمْ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الضُّلَّيْنِ وَتُحَنَّنَ عَلَيْكُمُ الْيَهُودُ وَأَنَّ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِيَنَّكُمْ فَتَرْتَضُوا إِنَّمَا تُكْرَهُونَ﴾

فإن منعكم الحكام من قتال عدوكم فخذوهم كل ماخذ وانصروا الله ينصركم فيعود أهل غزة، بل كل فلسطين، إلى بيوتهم منصورين مكبرين قاهرين لعدوهم محطمين كيانه لا أن يعودوا وعدوهم يهيم على الأرض المباركة بدعم ترامب وتخاذل روبيضا الحكام!!

مقتطف من نشرة أصدرها أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته

لنوقف الغرب الكافر عن التدخل في حياتنا

برعاية منظمة بروميديشن الفرنسية، أقامت أحراب سودانية ورشة في بورتسودان، كما جاء في موقع سودان تريبون بتاريخ ٢٠٢٥/١٠/١٥م: (قال المتحدث باسم الكتلة الديمقراطية محمد زكريا، إن الورشة "تناقش كيفية عقد الحوار السوداني-السوداني، وأطرافه، ومكان انعقادها، ودور الوساطة، وقضايا التمويل".. وأوضح أن الورشة تعقبها مراحل أخرى بهدف الوصول إلى توافق بين أكبر قدر من القوى السياسية في البلاد، لتحقيق الاستقرار، والابتعاد عن الصراعات، والتجاذبات السلبية).

وعليه قال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) في بيان صحفي: إننا في حزب التحرير/ ولاية السودان، وإزاء هذا الواقع نوضح الحقائق الآتية:

أولاً: إن الإسلام قد حسم قضية مصدر المعالجات لمشكلات الحياة حصماً قاطعاً، فعمل السيادة للشرع وحده، فلا يجوز للمسلم أن يأخذ معالجة لأي مشكلة من مشاكل الحياة إلا من الشرع، بل عمل ذلك صنو الإيمان، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَخْرُجُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ هَاتِفَاتٍ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا بِالْبَيِّنَاتِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

ثانياً: أوجب الإسلام على المسلمين عند حصول نزاع في أي أمر، أن يردوه إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، لا إلى الدول الاستعمارية، ولا منظماتها الإجرامية، فإن رد الأمر إلى الإسلام هو من ثوابت الإيمان، قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَقْوِيلًا﴾

ثالثاً: إن الارتكان إلى الدول الاستعمارية الكافرة الحاقدة على الإسلام والمسلمين، من مثل فرنسا وأمريكا وبريطانيا وروسيا، والاعتماد على تدخلات منظماتها الإجرامية، من مثل بروميديشن، ومعهد السلام الأمريكي، وتشاتام هاوز، وغيرها، هو انتهاك سياسي، وخيانة للأمة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجِدُوا بَطَانَةً تَلْفُحُونَ أَجْرَهُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَأَنْ يَضَعُوا فِي أَيْدِيكُمْ آلِيكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا يُؤْتِيهِمْ مِنْ دُونِهِمْ فَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْوَاقِعِينَ﴾

رابعاً: إن الشرع الإسلامي قد جعل العلاقة بين الدول الأجنبية، ومنظمتها محصورة بالدولة، ومنع أي فرد أو جماعة، أن تكون لهم علاقة بدولة أجنبية، أو بأي منظمة أجنبية، مطلقاً، ففي ذلك خطر عظيم على كيان الدولة والأمة.

خامساً: إن الإسلام غني بأحكامه ومعالجاته لكل مشاكل الحياة، إذ إن السياسة في الإسلام هي رعاية شؤون الناس، داخلياً وخارجياً، وتبشيرها الدولة عملياً، وهي أرقى الأعمال، بل هي عمل الأنبياء، كما وصفها النبي ﷺ حين قال: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُومُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَتَكُونُ خَلْفَةٌ فَكُفْرٌ»، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فُوا بِبَيْتِهِ الْأُولَىٰ فَالْأُولَىٰ وَأَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَلِّطَهُمْ عَلَىٰ أَسْرَعَتِهِمْ» أخرجهم مسلم.

وختم الأستاذ أبو خليل بيانه الصحفي بقوله: فإن الأيام تحتاج إلى نظام الإسلام، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تقيم الدين، وتطبق الشرع، وتجتنب نفوذ الغرب الكافر المستعمر من بلادنا، وتلاحق أهل الرب من الخلفاء والمواعيد سفارات الغرب ومنظمتها، وتخلص الحياة للمعاد الديان، ولمثل هذا ليعمل العاطلون، يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾



أوزبكستان على برميل بارود!

بقلم: الأستاذ أحمد هادي

في كل شارع ومكان للتعرف على وجه المسلمين ومتابعتهم. وفي الوقت نفسه، شددت العقوبات على من يدرّس العلوم الدينية أو يدعو إلى ذلك دون ترخيص رسمي من الدولة. خلال الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، التقى رئيس أوزبكستان شوكت ميرزياييف بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وتم توقيع اتفاقيات بين الولايات المتحدة وأوزبكستان بقيمة مائة وخمسة مليارات دولار في مجالات التجارة المتبادلة وجلب الاستثمارات واستغلال الثروات المعدنية على كُفي البلاد. وبذلك تقدّمت الولايات المتحدة على كل من الصين وروسيا في حجم التعاون الاقتصادي مع أوزبكستان.

بعد سيطرة حركة طالبان على السلطة في أفغانستان، نُقل جزء كبير من الطائرات العسكرية والروحيات والمعدات الحربية الأمريكية إلى أوزبكستان. وفي الوقت الحاضر، طالبت حكومة طالبان من أوزبكستان إعادة تلك المعدات العسكرية. وفي هذا الوقت، طالب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حكومة طالبان بتسليم قاعدة باغرام العسكرية في أفغانستان إلى الولايات المتحدة، إلا أن طالبان رفضت ذلك رفضاً قاطعاً. ومن غير

لقد انهار اقتصاد أوزبكستان بعد تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلالها، حيث غادر ملايين الأوزبك بلدهم بحثاً عن العمل، ولا سيما إلى روسيا، حيث أصبحوا عمالاً مهاجرين وبقوا هناك لسنوات طويلة. ولم تتمكن الدولة من توفير فرص عمل لهم، ولا من إصلاح الاقتصاد، بل هدمت المصانع والمعامل الجديدة، بل هدمت المصانع والمعامل التي كانت قائمة منذ العهد السوفيتي. اعتمدت الدولة على القروض الخارجية والاستثمارات الأجنبية لتغطية نفقاتها، وبدأت الحصول على معظم هذه القروض من روسيا والاتحاد الأوروبي والصين وأمريكا. وتسابقت المسؤولون في الاستحواذ على تلك الاستثمارات والقروض بطرق مختلفة، بينما ترك الشعب لمصيره يدير شؤونه بنفسه دون رعاية من الدولة. بدأت الدول المانحة للقروض والمصدرة للاستثمارات برفض شروطها وتوجيهاتها الإلزامية، ومن الطبيعي أن روسيا حافظت على نفوذها السابق، وزادته من خلال ضغوط جديدة تمثلت في تهديدات بطرد العمال المهاجرين وإثارة الأزمات الاقتصادية في المنطقة.



المستبعد أن تقوم أمريكا بترك معداتنا العسكرية الموجودة في أوزبكستان وتحويل تلك المنطقة إلى قاعدة عسكرية تابعة لها. لقد أصبحت منطقة آسيا الوسطى، وخصوصاً قلبها أوزبكستان، ساحة صراعات لنفوذ الدول الكبرى مثل روسيا والصين والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وتحوّلت في كل لحظة إلى برميل بارود يمكن أن يفجره أي طرف أو جميع الأطراف معاً. **أيها المسلمون:** إن حكومتكم لا يفكرون في رفاهيتكم الاقتصادية، فأنتم في ضيق اقتصادي شديد، والدول الكبرى ترغب في أن تتبعوا عن دينكم وتصحبوا منافقين وملحدن وكفرة كما يشاؤون. فأنبئوا على دينكم، ولا تسمحوا لحكومتكم بتحقيق هذه النوايا الشريرة. اجتهدوا وابدؤوا تقصير جدهم لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على مناهج النبوة، التي تقودكم بإذن الله إلى سعادة الدنيا والآخرة ورضوان من الله أكبر، «يا أيها الذين آمنوا استجبوا للعلو ولا تسولوا إذا دعاكم بما ينهيكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون»، واحذروا قوله تبارك وتعالى: «ومن أخرج عن ذكري فإن له عيشة حنئاً وخضرته يوم القيامة أعنى» قال رب لم حشرتني أعنى وقد كنتُ بصيراً! قال كذلك أتلك أياتنا فمنسبها وكذلك اليوم نُنسى» وكذلك تجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه وتعذّب الأخوة أشدّ وأبش! ■

في عهد الرئيس السابق لأوزبكستان إسلام كريموف وحتى عام ٢٠١٦، بلغ الدين الخارجي للبلاد ستة مليارات دولار. أما اليوم، في عام ٢٠٢٥، فقد ارتفع هذا الدين إلى اثنين وسبعين مليار دولار، وكان الجزء الأكبر منه من الصين. وقد تجاوزت الصين روسيا في حجم الاستثمارات ومنع القروض لأوزبكستان. إن كل دولة من الدول التي تقدّم القروض والاستثمارات - سواء أكانت روسيا أم الصين أم الاتحاد الأوروبي أم الولايات المتحدة - تشترط أولاً وقبل كل شيء عدم السماح بعودة الإسلام إلى المجتمع. فكل استثمار أو قرض، وكل اجتماع أو قبل كل شيء عدم السماح بعودة الإسلام السياسي ضمن منظمات مثل منظمة شنغهاي أو التعاون الأوراسي، يعقبه تصعيد في محاربة الإسلام ونشر السياسات المعادية له. فعلى سبيل المثال، بعد الاجتماع الأخير لمنظمة شنغهاي، قامت السلطات في ولاية نمنغان بأوزبكستان باستدعاء زوجات أكثر من ثلاثين إماماً إلى مكاتب النيابة العامة، وأجبرتهن على خلع الخمار تحت التهديد بفصل أزواجهن من العمل إن لم يفعلن ذلك. كما تمّ تصعيد الحملات ضد الخمار واللحية في الشوارع، واعتمدت الحكومة الأسلوب الصيني في المراقبة، حيث نصب كاميرات مراقبة مستوردة

قيادات السودان ماضية في تنفيذ مخطط أمريكا لتمزيق بلادها

بقلم: الأستاذ حاتم العطار - ولاية مصر

تتضح مصلحة بعض القيادات السودانية في تمكين تنفيذ مخطط أمريكا الإجماعي لتمزيق البلاد، من خلال ارتباطهم المباشر بالدعم الأمريكي والغربي، الذي يُعد الضامن الوحيد لهم في الاستمرار على كرسي الحكم. يرى بعضهم أن استمرار بقائهم في السلطة مرتبط بالدعم الخارجي، لا بمدى شرعيتهم (الوطنية) أو حب الشعب لهم. يعتمدون على الحماية السياسية والمالية والعسكرية التي توفرها أمريكا والدول الغربية، ما يجعلهم يدفعون ثمن ذلك عبر تنفيذ أجدات تعيد تفكيك السودان وتفكيك مؤسساته. تقديم مصالحهم الشخصية فوق كل اعتبار، حيث يُبقيهم هذا الدعم بعيدين عن المحاسبة الداخلية. يستخدمون النزاعات القبلية والعرقية كوسائل لإبقاء أهل البلاد منشغلين ومشتمين، ما يضمن بقايم كقوى مهيمنة ولا يسمح لأي معارضة حقيقية بالتمدد.

- هؤلاء القادة لا يرغبون في بناء بلد موحد قوي، بل يفضلون الانقسام حتى يظلوا هم الأقوياء المسيطرين على أجزاء من الدولة. - الولايات المتحدة وأدواتها يعتبرونهم الضامن الوحيد لاستقرار مصالحها في المنطقة، فتوفر لهم الغطاء والحماية السياسية، مقابل تنفيذ مخططاتها في السودان.

خامساً: ضربة البداية - اتفاقية نيفاشا
وقع نظام البشير اتفاقية نيفاشا عام ٢٠٠٥، التي أدت إلى انفصال الجنوب، وكسر ظهر السودان عسكرياً وسياسياً. وقد اعترف البشير في جلسة مجلس الوزراء بتاريخ ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠ قائلاً: «لقد عرضنا وحدة البلاد للخطر مقابل تحقيق السلام عن طريق انفصال الجنوب».

أخطر بنود الاتفاقية كانت تفكيك الجيش السوداني، وتكريس القبليّة والجهوية، وتسليح مجموعات قبلية ضد أخرى، ما أدى إلى شلالات من الدماء في دارفور، وكردفان، والنيل الأزرق، والأن الخرطوم.

سادساً: موقوفات التمزيق - الصراع البريطاني الأمريكي
على الرغم من أن طرقي الاستعمار يتفقان على تمزيق السودان إلا أنهما مختلفان في تقسيم ثرواته؛ فالصراع بين بريطانيا وأمريكا على السودان مستمر، وكل طرف يسعى لتمكين أدواته من السياسيين والمليشيات المسلحة.

بعد ثورة كانون الأول/ديسمبر، انتقلت السلطة إلى المجلس العسكري عبر اللجنة الأمنية، وبدأت أولى خطوات الشراكة مع قوى الحرية والتغيير، وأمريكا تسعى لطرد النفوذ البريطاني عبر شراكة وهمية قادرة على الانقلاب عليها في أي لحظة، وبالفعل فإن الحرب الدائرة الآن في السودان أجّدت سيناريوهات الصراع الدولي.

ولا يمكن أن يستقر السودان في ظل الظروف الحالية المعقدة إلا من خلال طرد الاستعمار بكل أشكاله وتبني الجيش لمشروع الأمة مشروع الخلافة الراشدة الثانية على مناهج النبوة، الذي هو وحده القادر على اقتلاع نفوذ أمريكا والغرب الطامع في بلادنا الناهب لثرواتها، والذي يجعلنا نعيش حياة الانقسام والفوضى والجوع والتخلف والعرض ■

أولاً: الصراع الحالي في السودان
منذ اندلاع ثورة كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨، تم توجيه الرأي العام السوداني عبر الإعلام والمخابرات نحو خيارين لا ثالث لهما: إما حكومة مدنية ديمقراطية، أو حكومة عسكرية. هذا التوجيه لم يكن بريئاً، بل كان جزءاً من إعداد مسبق لحرب داخلية تخدم مشروعا دولياً يستهدف تمزيق السودان، كما صرح بذلك الفريق أول عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة، في ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠٢٣، قائلاً: «بلادنا تتعرض لمؤامرة دولها تمزيق وحدة البلاد». الاستراتيجية الأمريكية تجاه السودان ليست منعزلة عن سياستها في شرق ووسط أفريقيا، بل تعتبر السودان بوابة الدخول إلى القارة الغنية بالثروات، كما صرح بذلك المبعوث الأمريكي الخاص للسودان سكوت غريش، وأكدته الرئيس الأمريكي ترامب بقوله إن السودان يقع ضمن أولويات السياسة الخارجية الأمريكية.

ثانياً: الهدف من التمزيق
السودان يمثل تهديداً استراتيجياً لمصالح أمريكا في أفريقيا، ليس فقط بسبب موقعه وثرواته، بل بسبب تمسك شعبه بالإسلام، وارتباطه العميق بالقرآن الكريم، والخلاوي، وحبهم للنبي ﷺ. رغم غياب دولة تطبق الإسلام عملياً، إلا أن أمريكا وأوروبا تخشيان من أن يتحول السودان إلى قاعدة لانطلاق مشروع إسلامي حقيقي، لذا تسعى إلى علمنة السودان بالكامل، وتفكيك قيمه الإسلامية الأخلاقية.

ثالثاً: ثروات السودان
كما قال نابليون: «عندما تسع من الفتن، فابحث عن الاقتصاد».

السودان بلد غني بشكل استثنائي؛ مساحة قبل انفصال الجنوب: مليون ميل مربع (٢,٥ مليون كم^٢) إنتاج النفط: ٣٠٠ ألف برميل يومياً، باحتياطي يفوق ٣ مليار برميل - الذهب: ثالث أكبر منتج عالمي، باحتياطي يُقدّر بـ ١٥٥٠ طنًا - الزراعة: ٢٠٠ مليون فدان صالحة للزراعة، منها ٦٤ مليون مستغلة

- المرامي: ١١٥ مليون فدان - الصمغ العربي: السودان ينتج ٧٠-٨٠٪ من الإنتاج العالمي، ويحتكره شركات أمريكية - البورنيوم: السودان يُعد من أغنى الدول به رابعاً، أدوات التمزيق تستخدم أمريكا خمس أدوات رئيسية لتمزيق السودان:

- ١- الحكومة السودانية
- ٢- حركات التمرد المسلحة
- ٣- المعارضة السياسية
- ٤- دويلة جنوب السودان
- ٥- المنظمات الدولية والإقليمية

لكن الأداة الأخطر في القيادات العسكرية والأمنية، التي تمثل مراكز القوة في السودان: الجيش، وقوات الدعم السريع، جهاز الأمن، والشرطة. وقد اعتادت أمريكا على هذه القيادات منذ عهد البشير وحتى فترة البرهان، لتنفيذ مخططات مصلحة القادة السودانيين في تنفيذ مخطط أمريكا

أجهزة أمن النظام الأردني تعتقل أحد شباب حزب التحرير

أقدمت أجهزة أمن النظام الأردني يوم ٢٠٢٥/١٠/٨ باعتقال وحشي الأستاذ خالد الأشقر (أبو المعتز) أحد شباب حزب التحرير من باب المسجد وهو خارج من الصلاة (بالإضافة لصوره في زوجته في غيرة نفسه من مكان آخر؛ وذلك لمجرد حديثه مع امام مسجد في وقت سابق حول الأوضاع في غزة ووجوب نصرتها، وما يجب على الأمة شرعاً أن تقوم به لنصرتها.

إزاء هذه الجريمة المنكرة قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن في بيان صحفي: إن اشتداد حملة النظام القمعية على كلمة حق يُصعد بها عنده كشف تقصيره وتماهيته مع كيان يهود وأمريكا وتقاوعه عن واجبه بنصرة أهل غزة بتسيير الجيش، لتدل على إصراره على المضي قدماً في تبعيته للغرب الكافر المستعمر وظلمه لأهل الأردن وأهل فلسطين، وعلى تماديهِ في موالاة أعداء الأمة وركونه إليهم، عندما تهزج كلمة حق أمام جوره.

وأضاف: وكما عهدهم حزب التحرير فإنه لن يكل ولن تثنيه هذه الاعتقالات والقمع الذي يمارسه النظام على شباب والتعقيم الإعلامي الذي يمارسه، لن تثنيه عن بيان موقفه وغيابته التي يعمل من أجلها بالصراع الفكري والكفاح السياسي، وهي استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة على مناهج النبوة، التي تستنير الجيوش للفناء على كيان يهود وعلى أذرع أمريكا وخططها للمنطقة وتعيد للأمة عزتها وكرامتها.

اعتقال شباب من حزب التحرير في العاصمة بيروت!

في عودة إلى نهج الاعتقالات التعسفية، وتصرفات أجهزة أمنية دون أي مستند قانوني، قام أشخاص - غرف لاحقاً أنهم من جهاز أمني تابع للسلطة - على درجات نارية باعتقال شابين من شباب حزب التحرير في ولاية لبنان أثناء توريحهما بياناً يستنكر استمرار عدوان يهود على لبنان وأهله، وذلك يوم ٢٠٢٥/١٠/٨ بعد صلاة الجمعة من أمام مسجد الإمام علي في منطقة الطريق الجديدة في العاصمة بيروت!

إزاء ذلك قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان: فهل يحافظ لبنان بعهدته الجديد بقيادة قائد الجيش السابق وبقاضي محكمة عدل دولية - اللذين وعدا بدولة قانون - على أساليب الأنظمة البائسة؟! ثم ما الذي أخافهم من حزب التحرير؟ هو استنكاره عدوان يهود؟! أم حديثه عن سير السلطة في مسار التبع والتسليم والاستسلام الذي تديره أمريكا؟! أم دعواته لمعالجة حملات يهود وأمريكا في لبنان والمنطقة؟! أم هي محاولة كم الأفواه رغم التغييرات المزعومة في نهج السلطة وقياداتها الأمنية التي تدعي عملها على إيجاد دولة قانون؟! وأيضاً: إن القاصي والداني يعلم أن حزب التحرير لا تستكته هذه الأساليب، وتجاربهم معه شاهدة على ذلك في لبنان وغيره، وسيبقى الحزب في مواجهة عدوان يهود على لبنان وأهله، ومواجهة أي مظهر من مظاهر التطبيع أو الاستسلام لمشروع أمريكا.

ومطالب البيان السلطة بوقف هذا التعسف على قول كلمة الحق والرأي السياسي، وطالبها بشكل فوري عاجل بإطلاق سراح الإخوة حسن عبد الهادي وصلاح داود دون أي تأخير أو مبالطة.

تحديد حاجات الإنسان بين الفكر الإسلامي والفكر الوضعي

— بقلم: الأستاذ بهاء الحسيني — ولاية العراق —

مفهوم الحاجات الإنسانية وترتيبها من القضايا الجوهرية التي شغلت الفكر الاقتصادي المعاصر، خاصة في ظل اتساع الفجوة بين الغنى الفاحش الذي تتمتع به أقلية من البشر، والفقر المدقع الذي يعانيه معظم سكان الأرض. فالإحصاءات الدولية تكشف صورة قاتمة: مليار إنسان يعيشون في حالة جوع شديدة، ١,٥ مليار محرومون من الرعاية الصحية الأساسية، ومليار آخرون لا يحصلون على مياه صالحة للشرب، في حين إن ٧٦٪ من سكان العالم لا يملكون سوى ٢٪ من الدخل العالمي. هذه الحقائق تفضع إخفاق النظم الوضعية المعاصرة في معالجة أبسط حاجات البشر، رغم التقدم الصناعي والعلمي المائل، ورغم الموارد الضخمة التي يزخر بها كوكبنا.

من هنا برزت جهود واسعة لمعالجة الحاجات الإنسانية وترتيبها، التي تُبنى استراتيجيات التنمية على أساس واضح، بعض هذه الجهود جاء من مؤسسات دولية، وبعضها من مراكز بحوث إقليمية، كما سعت بعض المعاهد الغربية إلى صياغة معالجة خاصة بها. غير أن هذه الجهود - كما سنرى - تظل حبيسة الرؤية المادية والفردية التي تميز الفكر الوضعي.

التصنيفات الوضعية للحاجات:

أول هذه التصنيفات هو ما قدمه مكتب العمل الدولي في تقريره حول العمالة والنمو والحاجات الأساسية، حيث اعتبر أن الحاجات الإنسانية تنقسم إلى قسمين: حاجات استهلاكية خاصة بالأسرة مثل الغذاء الكافي والماوى والملبس والأثاث والأجهزة المنزلية، وحاجات عامة تشمل المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي والنقل العام والخدمات الصحية والتعليمية. هذه الرؤية تمثل مقاربة عملية لكنها لا تخرج عن إطار الاستهلاك المباشر المادي.

أما مركز التنمية الصناعية للدول العربية فقد ميز بين حاجات مادية تصلح للغذاء والملبس والسكن والتعليم والتعلم، وحاجات غير مادية يمكن تلبيتها عبر إعادة التنظيم المجتمعي والسياسي، مثل الحريات الأساسية ودور الفرد في المجتمع. والجديد هنا إدراج الصحة ضمن الحاجات المادية، خلافاً لما هو شائع في أدبيات التنمية التي اعتبرتها سابقاً حاجات غير مادية.

في حين ذهب المعهد الألماني للتنمية إلى تقسيم الحاجات إلى استهلاك شخصي (الغذاء، السكن، الملبس، الأجهزة المنزلية) وخدمات عامة (الصحة، التعليم، المياه، الصرف الصحي، المواصلات). واللافت أن هذه التصنيفات، رغم اختلافها في التفاصيل، تكاد تدور حول الدائرة ذاتها: التركيز على البعد المادي والاستهلاكي، مع محاولات لإقحام الحاجات المعنوية أو المجتمعية.

الإشكالية في الفكر الوضعي:

المشكلة الكبرى في هذه المقاربات أنها تعاني من اضطراب في ترتيب الأولويات. ففي حين يقر الجميع بأن الغذاء والماء والصحة أساس لبقاء الإنسان، إلا أن الواقع التطبيقي للنظم الرأسمالية يجعل الربح هو الأولوية الأولى، ما أدى إلى أن تصبح رفاهية قلة من الأغنياء مقدمة على حياة الملايين من الفقراء. يضاف إلى ذلك الانقسام بين الفرد والمجتمع: إذ تُطرح الحريات الفردية باعتبارها

حاجات أساسية، بينما يُغفل الجانب الجماعي الذي يحفظ التماسك المجتمعي ويضمن العدالة في توزيع الموارد.

وهذا الاضطراب يفسر فشل خطط التنمية التي تبنتها الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية في القضاء على الفقر، رغم مرور عقود على إطلاق شعارات "التنمية المستدامة" و"الألفية". فالنتيجة الماثلة اليوم أن ثروة ١٪ من سكان العالم تعادل ثروة باقي البشر مجتمعين، بينما تزداد أعداد الجوع عالمياً بعد عام. النظرية الإسلامية للحاجات:

على النقيض من ذلك، جاء الإسلام بمنهج متكامل لتحديد الحاجات الإنسانية وترتيبها، منطلقاً من العقيدة التي تجعل الإنسان مخلوقاً مكرماً مسؤولاً أمام الله، لا مجرد كائن استهلاكي. وقد صاغ الفقهاء هذه الرؤية ضمن ما يُعرف بمقاصد الشريعة، فقسّموا الحاجات إلى ثلاث مراتب:

١. الضروريات: وهي ما لا تقوم حياة الناس إلا بها، وتشمل حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. ومن لوازم ذلك توفير الغذاء والشراب والملبس والسكن والأمن والصحة والتعليم والعهد. ٢. الحاجيات: وهي ما يحتاج إليه الناس لرفع المشقة عنهم وتيسير حياتهم، كوسائل النقل وأدوات العمل والتنظيم الإداري.

٣. التحسينيات أو الكماليات: وهي ما يجعل الحياة ويرفع من مستوى رفاهيتها دون إسراف، مثل الزينة والترف المشروع.

هذه الرؤية الإسلامية لا تقتصر على الجانب المادي، بل تشمل الجانب الروحي والأخلاقي والإنساني، ما يجعلها أكثر شمولية وتراناً. كما أن ترتيبها يقوم على أساس واضح: يبدأ بما يقيم أود الحياة ويحفظ مقاصد الشرع، ثم بما يرفع الحرج، ثم بما يحقق الرفاهية.

الحل الشرعي للأزمة العالمية:

الإسلام لا يقف عند حدود التنظير، بل يربط ذلك بإليات عملية ضمن نظام الحكم والاقتصاد. فالزكاة والمساكن والوقف وبيت المال كلها أدوات لضمان إشباع حاجات كل فرد، كما أن الدولة الإسلامية مسؤولة شرعاً عن رعاية شؤون الناس، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (رواه البخاري ومسلم). غير أن غياب هذا الكيان السياسي الجامع؛ الخلافة، جعل الأمة تتخبط في نظم وضعية تستنسخ فشل الغربي، فلو قامت دولة الإسلام بحق، لأعدت ترتيب الأولويات وفق شريعة الله، ولوجهت الثروات إلى إشباع حاجات الناس الأساسية لا إلى جيوب الشركات العملاقة، ولحققت التكافل بين أفراد المجتمع على قاعدة العقيدة لا على أساس المصلحة النفعية الضيقة.

خاتمة:

لقد أثبتت التجربة التاريخية أن الفكر الوضعي، مهما زخر من شعارات، عاجز عن إنصاف البشرية أو تحقيق العدالة، أما الإسلام فقد قدم منذ قرون منهجاً متكامل يري الإنسان جسداً وروحاً، فرداً وجماعة، وليس أمام الأمة اليوم سوى أن تعود إلى هذا المنهج بإقامة كيانها السياسي الشرعي؛ الخلافة الراشدة الثانية على المنهج النبوي، التي تطبق شرع الله، وتحفظ مقاصده، وتضمن لكل إنسان أن يشبع حاجاته الأساسية في ظل عدل الإسلام ورحمته.

تمة: مؤتمر شرم الشيخ تثبیت الاحتلال تحت شعار "السلام"

مشتركة للقطاع، أي بقيادة عملاء الغرب، تضع القرار الحقيقي بيد أمريكا والغرب، وتنتهي نفوذ حماس والفصائل المسلحة.

رابعا: تثبیت دور مصر كضامن أمني لتلك الترتيبات، وفق معاهدة كامب ديفيد والتنسيق مع كيان يهود، أي خلق حالة أمنية تطلق يد النظام المصري ليعتقل ويقتل ويلاحق وينجز ما فشل فيه يهود من القضاء على المقاومة.

خامسا: تحويل قضية فلسطين إلى قضية إنسانية عبر التركيز على الإعمار والتعمير وتحسين الحياة بدل تحرير الأرض واقتلاع الكيان الغاصب. لقد أظهر المؤتمر مرة أخرى التحالف العنصري بين الغرب الكافر المستعمر وحكام المسلمين. فالغرب بقيادة أمريكا ينظر إلى فلسطين ليس كونها أرضاً منقسمة يجب تحريرها، بل باعتبارها موطناً آمناً يجب ترتيبه بما يضمن استمرار تفوق كيان يهود. لذلك يدفع بكل ثقله السياسي نحو تصفية القضية وإدماج كيان يهود في المنطقة.

أما الحكام العرب، وعلى رأسهم حكام مصر، فهم أدوات تنفيذية للمشروع الأمريكي، يؤمنون بحدود يهود، ويضغطون على فصائل المقاومة، ويقلقون المعابر، ويقدمون مؤتمرات "السلام" غطاءً سياسياً للحياة.

ولم يقتصر الأمر على مصر، فحكام الأردن وقطر والإمارات والسعودية شاركوا في المؤتمر وباركوا مخرجاته. هذا الاصطفاف يوضح أن هؤلاء الحكام ليسوا جزءاً من الأمة، بل هم جزء من معسكر أعدائها، ينفذون أوامر أمريكا ويقمعون كل تحرك حقيقي لنصرة فلسطين.

إن كل مؤتمر أو اتفاق يقوم على الاعتراف بكيان يهود أو التفاوض على جزء من أرض فلسطين ولا باطل وحرام شرعاً. ففلسطين أرض إسلامية لا يمكن أحد من الحكام أو الفصائل أن يتنازل عن شبر منها، بل الواجب هو تحريك جيوش المسلمين لتحريرها، كما فعل صلاح الدين رحمه الله عندما حررها من الصليبيين.

إن هذا المؤتمر هو حلقة جديدة في مشروع تصفية قضية فلسطين، عبر نقلها من الميدان العسكري إلى مائدة المفاوضات الأمريكية، وبمشاركة الأنظمة الخائنة التي تحرس الاحتلال، والغرب لا يمكن أن يكون وسيطاً نزيهاً، فهو من أوجده، وهو من يحميه ويؤمّله ويضمن تفوقه

وكان، رغم قلة عدد المسلمين، يرسل الملوك والأباطرة مهدداً: «أسلمت قسلاً»، حتى عندما عقد معاهدات مثل صلح الحديبية، كان ذلك صلحاً مؤقتاً الهدف منه تحييد قريش إلى حين؛ وكان ذلك مساعداً لفتح خيبر، ثم عاد النبي ﷺ لفتح مكة. ولم يجلس ﷺ يوماً مع قادة الكفار يبادلهم الإبتسامات ويطنمنهم أنهم في مأمن من جيوش المسلمين كما يحصل الآن بين الإدارة السورية ومسؤولين يهود أو روس أو أمريكيين!

إن هذه الزيارة لا تُبَرَّر ولا تَعْلَل ولا تُؤَوَّل بحال من الأحوال، فقد كان من ثوابت الثورة قطع نفوذ الدول من بلدنا وتدخلها في شؤوننا، وكان الأجدد هو الالتفات لقوة الحاضرة التي أوصلتنا جهودها بعبءية إلى إلى دمشق منتصرين بدل ابتداء العزة عند الكافرين.

إن الجلوس مع روسيا أو كيان يهود أو مع العدو الأكبر أمريكا والخضوع للتوجيهات الغربية هو استمرار في نهج التبعية التي تريد أمريكا فرضه على الإدارة الجديدة، وهو إبقاء سوريا في حضن النظام الدولي تماماً كما كان في عهد نظام أسد

وكان، رغم قلة عدد المسلمين، يرسل الملوك والأباطرة مهدداً: «أسلمت قسلاً»، حتى عندما عقد معاهدات مثل صلح الحديبية، كان ذلك صلحاً مؤقتاً الهدف منه تحييد قريش إلى حين؛ وكان ذلك مساعداً لفتح خيبر، ثم عاد النبي ﷺ لفتح مكة. ولم يجلس ﷺ يوماً مع قادة الكفار يبادلهم الإبتسامات ويطنمنهم أنهم في مأمن من جيوش المسلمين كما يحصل الآن بين الإدارة السورية ومسؤولين يهود أو روس أو أمريكيين!

إن هذه الزيارة لا تُبَرَّر ولا تَعْلَل ولا تُؤَوَّل بحال من الأحوال، فقد كان من ثوابت الثورة قطع نفوذ الدول من بلدنا وتدخلها في شؤوننا، وكان الأجدد هو الالتفات لقوة الحاضرة التي أوصلتنا جهودها بعبءية إلى إلى دمشق منتصرين بدل ابتداء العزة عند الكافرين.

إن الجلوس مع روسيا أو كيان يهود أو مع العدو الأكبر أمريكا والخضوع للتوجيهات الغربية هو استمرار في نهج التبعية التي تريد أمريكا فرضه على الإدارة الجديدة، وهو إبقاء سوريا في حضن النظام الدولي تماماً كما كان في عهد نظام أسد

وكان، رغم قلة عدد المسلمين، يرسل الملوك والأباطرة مهدداً: «أسلمت قسلاً»، حتى عندما عقد معاهدات مثل صلح الحديبية، كان ذلك صلحاً مؤقتاً الهدف منه تحييد قريش إلى حين؛ وكان ذلك مساعداً لفتح خيبر، ثم عاد النبي ﷺ لفتح مكة. ولم يجلس ﷺ يوماً مع قادة الكفار يبادلهم الإبتسامات ويطنمنهم أنهم في مأمن من جيوش المسلمين كما يحصل الآن بين الإدارة السورية ومسؤولين يهود أو روس أو أمريكيين!

إن هذه الزيارة لا تُبَرَّر ولا تَعْلَل ولا تُؤَوَّل بحال من الأحوال، فقد كان من ثوابت الثورة قطع نفوذ الدول من بلدنا وتدخلها في شؤوننا، وكان الأجدد هو الالتفات لقوة الحاضرة التي أوصلتنا جهودها بعبءية إلى إلى دمشق منتصرين بدل ابتداء العزة عند الكافرين.

إن الجلوس مع روسيا أو كيان يهود أو مع العدو الأكبر أمريكا والخضوع للتوجيهات الغربية هو استمرار في نهج التبعية التي تريد أمريكا فرضه على الإدارة الجديدة، وهو إبقاء سوريا في حضن النظام الدولي تماماً كما كان في عهد نظام أسد

وكان، رغم قلة عدد المسلمين، يرسل الملوك والأباطرة مهدداً: «أسلمت قسلاً»، حتى عندما عقد معاهدات مثل صلح الحديبية، كان ذلك صلحاً مؤقتاً الهدف منه تحييد قريش إلى حين؛ وكان ذلك مساعداً لفتح خيبر، ثم عاد النبي ﷺ لفتح مكة. ولم يجلس ﷺ يوماً مع قادة الكفار يبادلهم الإبتسامات ويطنمنهم أنهم في مأمن من جيوش المسلمين كما يحصل الآن بين الإدارة السورية ومسؤولين يهود أو روس أو أمريكيين!

إن هذه الزيارة لا تُبَرَّر ولا تَعْلَل ولا تُؤَوَّل بحال من الأحوال، فقد كان من ثوابت الثورة قطع نفوذ الدول من بلدنا وتدخلها في شؤوننا، وكان الأجدد هو الالتفات لقوة الحاضرة التي أوصلتنا جهودها بعبءية إلى إلى دمشق منتصرين بدل ابتداء العزة عند الكافرين.

إن الجلوس مع روسيا أو كيان يهود أو مع العدو الأكبر أمريكا والخضوع للتوجيهات الغربية هو استمرار في نهج التبعية التي تريد أمريكا فرضه على الإدارة الجديدة، وهو إبقاء سوريا في حضن النظام الدولي تماماً كما كان في عهد نظام أسد

وكان، رغم قلة عدد المسلمين، يرسل الملوك والأباطرة مهدداً: «أسلمت قسلاً»، حتى عندما عقد معاهدات مثل صلح الحديبية، كان ذلك صلحاً مؤقتاً الهدف منه تحييد قريش إلى حين؛ وكان ذلك مساعداً لفتح خيبر، ثم عاد النبي ﷺ لفتح مكة. ولم يجلس ﷺ يوماً مع قادة الكفار يبادلهم الإبتسامات ويطنمنهم أنهم في مأمن من جيوش المسلمين كما يحصل الآن بين الإدارة السورية ومسؤولين يهود أو روس أو أمريكيين!

تمة كلمة العدد: أضواء على زيارة أحمد الشرع لموسكو

البائد. وأهل الشام لم يخرجوا لإعادة إنتاج النظام العلماني الخاضع للنظام الدولي، بل خرجوا لتحقيق العدل ودفع الظلم، ولا يكون ذلك إلا إذا عاد الإسلام يسود كنظام سياسي، ودولة تفرض نظاماً دولياً جديداً، لا أن تكون جزءاً من هذا النظام الدولي الفاسد المجرم بحق الشعوب.

إن الأمة اليوم مطالبة بأن ترفع رأسها عالياً، وتتخطى جبال التبعية من الشرق والغرب، وتتعدى ولائها لله وحده سبحانه وتعالى، ولرسوله عليه وآله الصلاة والسلام وللمسلمين. فكرامة الأمة الإسلامية لا تسترد إلا بسيادة الإسلام، وعدل في الأرض لا يقام إلا بحكم الله. وإن نصضة أهل الشام والأمة الإسلامية لن تكون إلا على أساس العقيدة الإسلامية وجود مشروع جاد منبثق عنها، بإقامة دولة الإسلام الخلافة الراشدة الثانية

على مناهج النبوة التي توحد صفوفهم، وتتقطع أيدي المستعمرين عن بلادهم، وتتعد لهم مكائهم بين الأمم، كما أرادها الله أمة واحدة، تحمل رسالة الحق إلى العالم. «وَتَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا»

أمريكا تسرع من مخططاتها لفصل إقليم دارفور

يا أهل السودان إن أمريكا التي فصلت جنوب السودان، تعود الآن لسحق دارفور، فإن تعاملت مع هذه القضية بالنهج نفسه، الذي تعاملت به مع قضية جنوب السودان، فإن مخططاتها لتمزق السودان إلى خمس دول، ترسم حدودها بدمائكم، ودماء أبنائكم، وكان لا محالة، وذلك هو السرطان المميت في الدنيا والآخرة. إلا أنقلعوا عن الشعوب والأمم قضايا مصيرية تتخذ تجاهها إجراء الحياة أو الموت، وأنتم أهل السودان مسلمون، تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وقد حدثت لكم عقيدة الإسلام قضاياكم المصيرية التي تتخذون تجاهها إجراء واحداً، هو إما الحياة في ظلها، أو الموت في سبيلها، ومن هذه القضايا المصيرية قضية وحدة الأمة، ووحدة الدولة، حيث حدد الشرع القضية، وحدد الإجراء.

إنها لحظة فصلية في تاريخكم، فهيوا هبة رجل واحد لتفشوا هذه المأزومة وأنتم قاربون إذا استعنتم بالله وتوكلتم عليه حق التوكل، وطلبتم من أبنائكم المخلصين من أهل القوة والمنعة أن يردوا إليكم سلطانكم الذي اغتصبه العملاء والمنافقون خدم الغرب الكافر ومشاريعه الإجرامية، وذلك إنما يكون بإعانتهم النصر لحزب التحرير الذي يعي على مؤامرات الغرب الكافر؛ خطته، وأساليبه، ورجاله، ويعي مبدأ الإسلام العظيم بوصفه نظاماً للحياة، فقوموا أيها المسلمون لطاعة الله، ولخيرى الدنيا والآخرة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

الأمة بين الوجود والوظيفة غياب أم تغيب؟ الأسباب وآليات تفعيل

بقلم: الدكتور أشرف يوسف أبو عطايا

الجنردة والنسوية مشاريع تغيير الهوية

بقلم: الأستاذ أحمد الشمالي

إلى الجنة، قال ﷺ في حقها: «فأزهاها فإن الجنة تحب رجليها». وهي الزوجة التي تحسن معاملتها طاعة لله ولرسوله، قال ﷺ: «خيركم خيركم لأهلها، وأنا خيركم لأهلها». وهي البنت التي تحسن إليها لتكون لنا ستراً من النار يوم القيامة، قال ﷺ: «من ابتغى من البنات بشيء، فأحسن إليهن كُرِه لهُ سِيراً من النار». وهي المرأة التي كرمها الإسلام بالعموم، قال ﷺ: «نعم إما النساء شقائق الرجال».

أما النسوية في حقيقتها فهي فلسفة غربية نشأت من رحم صراعات تاريخية، تنظر للعلاقة بين الرجل والمرأة من زاوية الندية والصراع لا التكامل. ومن ثم تدعو إلى إلغاء الفوارق الطبيعية بينهما، واعتبار ما يسمى بـ"الأسرة التقليدية" قياداً على حرية المرأة. فهي ترغف شعار المساواة المطلقة بمعنى التطابق، وتدعو إلى الحرية الجنسية، وإلى تسليح دور الأمومة، بل وفي بعض الأحيان الغائنه، تعبى على تمهيش دور الرجل وإقصائه. والنتيجة التي حصدتها المجتمعات الغربية من هذا الخطاب هي انقراض الأسرة، وفقدان المرأة أعباء مضاعفة من عمل وترتيب مفبرداها، فضلاً عن تعرضها للاستغلال في سوق العمل والعلاقات العابرة، وفقدانها للدعم الطبيعي من الزوج والأسرة.

وعندما يدعوا الخطاب النسوي إلى التطبيع مع النوع الجنسي فإنه يهدف إلى ضرب الفطرة السليمة، وتكريس الشذوذ الجنسي عبر الترويج لزواج الشواذ (المثليين) والتحول الجنسي، وهو ما ساهم فعلاً في تقييد الفوضى الأخلاقية والاجتماعية، وانتشار العلاقات غير المستقرة، وانقراض مفهوم العفة والالتزام، ما قاد إلى أزمتها هوية واضطراب في البناء الاجتماعي.

إن مشاريع النسوية والجنردة تقوض الهوية الفطرية للإنسان، فهي تزعم أن الجنس الطبيعي بناء اجتماعي يمكن تغييره، بينما الإسلام يقرر أن الله تعالى خلق البشر ذكراً وأنثى ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الرِّجَالَ ذَكَرًا وَأُنْثَى﴾، وهو أمر فطري ثابت. كما أن هذه التمايزات الطبيعية بين الرجل والمرأة، مثل أحكام الميراث والطلاق والنفقة.

هذه المشاريع لا تتفق عند حدود الدعوة للمساواة الشكلية، بل تستهدف تفكيك الأسرة المسلمة وتذويب الهوية الإسلامية، وصولاً إلى جعل يرى الدين مجرد خيار ثقافي هامشي. ومن هنا وجد الحذر منها، وتحصين المجتمع بالوعي الشرعي والفكري، وتعزيز مكانة المرأة كما أرادها الإسلام، كريمة مصونة، شريكة في بناء الأسرة والمجتمع، وأساساً لنهضة الأمة.

ظهرت في المجتمعات الغربية حركات نسوية تتبنى أفكاراً شاذة تدعو إلى تحرير المرأة بالكلية، وذلك على خلفية ما تعرضت له المرأة عندهم من ظلم وحرمان من أبسط حقوقها في ظل نظام علماني أودى بها إلى مارك البؤس والشقاء.

وقد عمل الغرب جاهداً عبر منظماته الدولية على تصدير هذا الفساد إلى بلاد المسلمين مستخدماً جمعيات مشبوهة ترتبط بسفاراته تمويلاً وعملاً وترويجاً، بهدف تدمير الأسرة المسلمة وتغيير المفاهيم الإسلامية الخاصة بالمرأة. ولتحقيق ذلك، أقام اتفاقيات دولية من مثل اتفاقية سيداو عام ١٩٧٩، واتفاقية مناهضة العنف ضد المرأة عام ٢٠١١، وعقد مؤتمرات دولية عديدة أبرزها مؤتمر المرأة في مكسيكو سيتي عام ١٩٧٥، ومؤتمر كوبنهاجن عام ١٩٨٠، ومؤتمر السكان والتنمية في القاهرة عام ١٩٩٤، ومؤتمر بكين عام ١٩٩٥.

ومن يتابع نشاطات هذه المنظمات يلاحظ بوضوح ارتباطها الوثيق بالغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، فهي تحظى بتمويل سخى من صندوق النقد والبنك الدوليين ومنظمات دولية أخرى، خدمة لمصالح الدول الكبرى وسياساتها الرامية إلى علمنة الشعوب المسلمة وتقريبها وصرفاها عن دينها وأحكامها.

هذه الجمعيات ترغف شعارات براققة من مثل المرأة والتعليم، والمرأة والإعلام، وتمكين المرأة اقتصادياً وغيرها، بينما هي حقيقتها تنرس أفكاراً خطيرة في المجتمع وخاصة عند النساء، منها: المساواة المطلقة بين الجنسين، وتحرير المرأة من ضوابط الدين والأسرة، والاستقلالية الجسدية والشخصية، وتغيير النوع الجنسي (الجنرد)، وغاية هذه الشعارات المضللة خداع المرأة، للوصول إلى الأسرة المسلمة وضرها من الداخل حتى تضع الأجيال وتحمي الأحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة والأسرة.

لكن المرأة المسلمة ليست بحاجة إلى هذه الجمعيات ولا إلى من ينصفها زعماً، فالإسلام قد كفل لها حقوقها كاملة، ونظر إليها على أنها أم وأخت وزوجة وبت، وجعلها عرضاً يجب أن يُصان. وقد كلف الرجل بحمايتها والإنفاق عليها بالإحسان إليها، وأقام قوامه الزوج على زوجته على أساس الرعاية لا الاستبداد. كما أعطاهما الحق في التنقل والإرث، واختيار الزوج، وممارسة التجارة والزراعة والصناعة، وتولي العقود والمعاملات، وامتلاك جميع أنواع الملك، وتنمية أموالها، والتصرف في شؤونها. وأجاز لها أن تعين في وظائف الدولة، وأن تشارك في الحياة السياسية بانتخاب أعضاء مجلس الأمة بل ومبايعة الخليفة.

فالمرأة عندنا، هي الأم التي نبزها لتكون طريقنا

سؤال تفرضه الأحداث التي تمر بها الأمة بين الحين والآخر، كما يزداد التساؤل في هذه الأوقات فيما يشبه الاتهام والإدانة للأمة، في ظل ما تعانیه غرة من حصار وإبادة على يد يهود المجرمين. إن الوعي المنضبط لا يبني إلا على أساس تصورات واضحة ومفاهيم محددة ومنضبطة، إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره. فإذا غابت التصورات المشتركة، تشتت الفهم وتعذر الإقناع، ما ينعكس على القدرة في تشخيص الواقع واتخاذ المواقف العملية تجاه الأشياء والأحداث والأشخاص. ومن هنا فإن تحرير المفاهيم وضبطها يمثل الخطوة التأسيسية لأي وعي أو مشروع حضوي.

من الضروري التمييز بين أصل وجود الشيء وبين توصيف حاله، فالسيرة على سبيل المثال وجودها المعادي ثابت، لكن تعاطها أو توظيفها توصيف لانتها. وبالمثل، الأمة الإسلامية وجودها موضوعي راسخ، إذ تمتلك مقوماتها الجوهرية: العقيدة الجامعة، وأنظمة الحياة المنبثقة من العقيدة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾.

في المقابل، فإن التعرّف أو الغياب أو المرض فهو توصيف لحالة طارئة لا تنفي وجودها. وهذا التفرقة أساسية لأنه ينقلنا من تصور الأمة وقد فقدت مقوماتها، إلى إدراك أنها قائمة لكن معطلة الفاعلية.

من هذا المنظور يمكن القول: الأمة الإسلامية اليوم موجودة ولكنها تعاني من تعطل وظيفي؛ فالغالبية في حالة غيبوبة فكرية وسياسية، بينما تظهر تحركات فردية وردود فعل متفرقة، فالأمة أصابها ضعف فكري نتيجة انحسار فهم الإسلام عن كونه محركاً للوعي، ما جعلها نهياً لمفاهيم وافدة وتضليلات فكرية وسياسية. وقد أفرز هذا العجز والاستسلام غياب المحركات الفكرية والسياسية المؤثرة.

فالمجتمعات والنخب في معظمها إما غائبة وإما مدججة في منظومات الواقع القائم، وهذا ما يسفر عن غياب الاستجابة الجماعية للأمة أمام أحداث كبرى، مثل الإبادة الجماعية والتهمير في غزة، حيث بدأ الفرق شاسعاً بين الأمة كوجود موضوعي وبين وعيها وفعاليتها السياسية.

ظيمة أزمة الأمة ليست في وجودها، بل في غياب الفاعلية. جوهر المشكلة يكمن في ثلاثة غيابات كبرى هي:

غياب المفاهيم المحركة: إذ لم تعد العقيدة الإسلامية أساس التفكير والسلوك.

ويبقى استنهاض القوى العسكرية، العنصر الحاسم في إعادة الأمة إلى فاعليتها ودورها وريادتها، فوظيفتها الشرعية ليست حماية الأنظمة القائمة، بل حماية الأمة ومشروعها السياسي الجامع (الخلافة). قال ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُقَى بِهِ». فالجيش في التصور الإسلامي جزء من الأمة، ومهمته نصرة مشروعها السياسي المتمثل في الخلافة التي توحد الأمة وتعيد تمكينها وفعاليتها.

فالأمة الإسلامية إذن ليست معدومة ولا منتهية، بل هي كيان قائم بمقوماتها، لكنه يعاني من تعطل وظيفي. هذا التعطل ناجم عن غياب المفاهيم والقوى المحركة، والقيادة المبدئية.

وبتكثيف جهود حملة الدعوة لإعادة إحياء المفاهيم الإسلامية، وربط الوعي بالوحي، وبناء رأي عام على فكر سياسي منضبط بالعقيدة، واستنهاض طاقات الأمة الكامنة وعلى رأسها الجيوش، بهذا يمكن للأمة أن تستعيد حيويتها ودورها التاريخي، وتستأنف حياتها الإسلامية، وتعيد صناعة التاريخ، وتعود كما أرادها الله ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسْمًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتَكُونُوا الرُّسُلَ عَلَيْكُمْ شُهَدَاءُ﴾.

فيها المسلمون: لا تجعلوا قضاياكم بيد أعدائكم

أيها المسلمون: إن حكامكم المتخاذلين قد باعواكم بأبخص الأثمان، وأسلموا قضاياكم لأعدائكم، ليجنطوا بذلك على كراسيهم الموحجة الآيلة للسطوت، وإن سكونكم عليهم يجعلهم يتمادون في غيهم وخبائاتهم، فهم لا يستحيون من الله ولا من رسوله ولا منكم، لقد تآمروا على الأرض المباركة فلسطين ومكنا يهود الأرانل منها، وسكنوا على قتل عشرات الآلاف وتدمير البيوت فوق رؤوس ساكنيها في قطاع غزة، وشاهدوا تهجير أهلهم من بيوتهم، وكانوا خلال ذلك ينادون بالسلام، وبجل الدولتين - المشروع الأمريكي - الذي يحقق مصالح كيان يهود.

لقد أن الأوان على المسلمون لأن تضجوا حداً لخبائات هؤلاء الحكام الروبيضات، وتبذوهم نبذ النواة، وتعملوا مع حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهل، لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ليعود لكم عزكم وكرامتكم، وتمسكوا بزمام المبادرة، وتكونوا أنتم الفاعلين المؤثرين في نصرة قضاياكم، ولا تسمحوا لأعدائكم بتولي أموركم، فانصروا الله بما عملتكم تحكيم شرعه يصركم ويمكن لكم في الأرض، واعلموا أنه ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ حَقٌّ لِلَّهِ الْمَوْتُ﴾.

مهما طال ليل الخيانة فلا بد لشمس الأمانة أن تشرق

إن الأمة الإسلامية اليوم أمام لحظة اختيار كبرى بين حكام يهولون نحو عدوها ترامب ليكسبوا وذه، وبين شعوب تدرن أن الكرامة لا تشتري ولا تُباع، وأنه مهما طال ليل الخيانة، فإن شمس الأمانة ستشرق بإذن الله، وستبقى فلسطين بوصفها الأمة وامتاحتها الحقيقي.

لقد أن للأمة أن تستيقظ، وتذكر أن معركتها ليست فقط مع كيان يهود الغاصب، بل مع الأنظمة القائمة في بلادها والتي جعلت من نفسها جدار حماية وغطاءً لجرائم يهود وغطرتهم. إن الأمة التي أنجبت صلاح الدين رحمه الله الذي حرر بيت المقدس من الصليبيين، وقطر الذي سقح التتار، وغيرهما الكثير من الكثر من النقاد الأفاضل، ما زالت ولادة ولن تعمد من يعيد لها شرفها وكرامتها.

فمهما جلال ليل الخيانة، فإن فجر الأمانة والعدالة قادم لا محالة قريباً بإذن الله، حاملاً معه جيلاً لا يساوم ولا يهادن، ولا يبيع قضيتته ولا يفرط ببلاده، وسيحفظ أرض فلسطين ومقدساتها، وللأمة عزتها وكرامتها، وللرايح صفحاته المشرقة، وإن غداً لناظره لقريب.

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

إن الطريق إلى النصر يبدأ بنهضة الأمة الفكرية والسياسية، ولتحقيق ذلك يجب علينا أن نعود إلى الإسلام في أبعاده الحقيقية، عقيدة، شرعية، وحكماً. وإن حزب التحرير اليوم يقود هذه الدعوة بكل إيمان وعزم، مسلطاً الضوء على السبيل الأمثل لاستئناف الحياة الإسلامية، وعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. لن نتقبل موازين القوى لصالح الأمة إلا إذا عادت إلى عقيدتها، وتكاثفت صفوفها، ورفعت راية الإسلام عالية. إن دعوة الإسلام، متمثلة في حزب التحرير، تدعونا لنصرة هذا المشروع العظيم: مشروع الأمة التي لا تساوم على عقيدتها ولا تترك إلى غريب عنها. فارقوا راية الحق، وكونوا جزءاً من الأمة الواعية المجاهدة، كما أمرنا الله سبحانه وتعالى.

فقوموا إلى مشروع الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة الذي يعمل له حزب التحرير بجد وإخلاص. حينها فقط يصدق قينا وعد الله سبحانه وتعالى، فذلك هو السبيل الوحيد للنهضة بالأمانة ورفع سطوة الكافر عنها، واستعادة حكم الإسلام، وتحقيق وعد الله عز وجل: ﴿وَعَدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكُمْ وَعَقِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، قال تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

مشاكل المسلمين حلها في إقصاء حكام التبعية وإقامة الدولة الإسلامية

إن النظرة الواعية وما لاقته الأمة الإسلامية في الدويلات القطرية الوطنية صنعية الغرب المستعمر الكافر من احتلال وقتل وتشريد ونهب وذل، وفوق ذلك كله إقصاء لحكم الإسلام ومعصية الله سبحانه وتعالى، سببه هو غياب الدولة الإسلامية التي كان خليفتها يتقى به ويقايل من ورائه، وهي التي يجب أن يجعلها المسلمون قضيتهم العصرية الأولى التي تعيد لهم عزتهم وكرامتهم وسيادتهم على بلادهم وإرادتهم.

إن الحلول التي تضعها أمريكا للنشر الأوسط مرفوضة جملة وتفصيلاً، لأنها تسعى للهيمنة على فلسطين والمباركة وكل بلاد المسلمين، علاوة على حرمتها الأكد، وإن قول المخذلين والمضبويعين أن لا قدرة لنا على أمريكا وأدائها كيان يهود ليس له أساس من الصحة، ﴿الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَيَكْفُرُونَ لَكُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْغَالِبُ﴾.

الله قامة من خد، فالعقيدة التي يجب الواعي عليها هي أن الحل يكمن في إقصاء حكام التبعية وإقامة الدولة الإسلامية الواحدة على أقتاض عروشهم، وغير ذلك إنما هو عبث وابتعاد عن الحل الشرعي وإمالة للمعانة الأمة الإسلامية، فهي القضية المركزية التي هي مفتاح الحلول للنصر والتمكين الذي وعد الله بتحقيقه.